

بيان أول نوفمبر 1954

قراءة في الأبعاد الإعلامية وتحديد لعناصره الاتصالية

Statement of the first of November 1954

Reading in the media dimensions and identifying its communicative elements

سفيان عكروود

جامعة مولود معمري-تيزي وزو، (الجزائر)

akroud.soufiane@univ-alger3.dz

مولود نفاري

جامعة مولود معمري-تيزي وزو، (الجزائر)

mouloud.nefari@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023

تاريخ القبول: 27 / 08 / 2023

تاريخ الإرسال: 30 / 06 / 2022

المؤلف المراسل: سفيان عكروود. akroud.soufiane@univ-alger3.dzالملخص:

ما تزال الدراسات الأكاديمية التي تناولت بيان أول نوفمبر 1954، قليلة بالنظر إلى أهمية الموضوع وما يمثله من رمزية للشعب الجزائري الذي يعتبره اللبنة الأولى التي أسست لميلاد الدولة الجزائرية المعاصرة. وجاءت دراستنا لتساهم في إثراء هذا الموضوع من خلال تناوله من زاوية إعلامية، وذلك بمحاولة الإجابة على التساؤل التالي: ماهي الأبعاد الإعلامية لبيان أول نوفمبر؟ وما مدى توفره على العناصر الاتصالية حسب النموذج الذي وضعه هارولد لاسويل؟.

الكلمات المفتاحية:

بيان أول نوفمبر؛ الإعلام؛ الاتصال؛ الثورة.

Abstract:

Academic studies that dealt with the statement of the first of November 1954 are still few in view of the importance of the subject and the symbolism it represents for the Algerian people, who consider it the first building block that laid the foundations for the birth of the modern Algerian state. Our study came to contribute to enriching this topic by addressing it from a media angle by answering the following question: What are the media dimensions of the November 1 statement? What is the extent of its availability on the communicative elements according to the model developed by Harold Laswell?

Keywords:

Statement of the first of November; media; communication; revolution.

1. مقدمة:

يعتبر بيان الفاتح من نوفمبر 1954 بمثابة أول نداء رسمي وجهته جبهة التحرير الوطني إلى كافة الشعب الجزائري، والعالم بأسره، تعلن فيه صراحة تبنيتها للعمل المسلح لتحرير البلاد من المستعمر. ويعتبر المؤرخون أن هذا البيان بمثابة اللبنة التي أسست لقيام الدولة الجزائرية المعاصرة، كما يمثل منعرجا حاسما في تاريخها النضالي ضد الإمبريالية، حيث كان، وسيظل مرجعية خالدة للأجيال بما حمله من خطاب وطني تبرزه الأفكار التحررية التي طرحها مجموعة من خيرة شباب الجزائر، عبرت عن إرادة شعب كامل عانى طويلا من ويلات الاستعمار.

ولد بيان أول نوفمبر من رحم الظروف المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري من تدهور للأوضاع على مختلف الأصعدة، الاجتماعية، الاقتصادية وبالأخص على الصعيد السياسي الذي عرف العديد من العثرات تمثلت في فشل الأحزاب السياسية آنذاك في تحقيق أهدافها كالدعوة إلى المساواة أو الاندماج، كما جاء ليغير مصطلحات الخطاب الوطني الثوري التي كانت سائدة، فحول الحركة إلى اتحاد ثم حزب ثم جبهة، وتطور من مصطلح المسلمين إلى الأمة إلى الشعب إلى المواطنين إلى الجماهير الشعبية، ومن شمال إفريقيا إلى الجزائر. وهكذا حمل البيان كل هذا التطور في المصطلحات السياسية وهذا التراث النضالي الذي قضى على الأساليب البالية، فأصبح مرجعيا للدولة الجزائرية المعاصرة¹.

وقد أحدث بيان أول نوفمبر ضجة في أوساط الشعب الجزائري بلهجته الشديدة والمباشرة والأفكار الاستقلالية التي حملها، كما كان له وقعا إعلاميا كبيرا سيما بعدما بث على أثر اذاعة "صوت العرب" التي استطاعت شحذ همم الجزائريين، وكسب تأييد الشعوب وبالأخص الشعوب العربية.

من خلال هذه الورقة البحثية، سنحاول إعادة قراءة لما جاء في النسخة المعربة منه، مع تحديد أبعاده الإعلامية والاتصالية من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ماهي الأبعاد الإعلامية لبيان أول نوفمبر؟ وما مدى توفره على العناصر الاتصالية حسب النموذج الذي وضعه هارولد لاسويل؟

2. صياغة بيان أول نوفمبر وصدوره:

لم يكن بيان أول نوفمبر بيانا عسكريا بحثا بل هو برنامج متكامل يمثل في مضمونه وثيقة تأسيسية ومنعرجا حاسما لاتباع جديد للجزائر ككيان جغرافي حضاري وشعب عريق كان له إسهامه المشهود في الحضارة الإنسانية². ولم يكن ميلاده وليد الصدفة، وإنما جاء بعد تفكير وتدارس عميق ونقاشات مطولة بين القادة الستة وهم: مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، ديدوش مراد وراح بيطاط، في اجتماعاتهم الدورية التي عقدوها طيلة شهر أكتوبر 1954، كان آخرها اجتماع 23 أكتوبر من نفس السنة، والذي تم فيه الفصل النهائي في مسودته المقدمة التي حررها كل من: "بوضياف، ديدوش، بن مهيدي، وبن بولعيد". ولم يكن إعداداه وتحديد مضامينه بالأمر الهين، نظرا لصعوبة القضية التي سيحملها وما يتطلبه ذلك من صياغة أيديولوجية وسياسية دقيقة، وقد أعد وكتب باللغة الفرنسية، تم تمت ترجمته لاحقا من قبل مسؤولي الولايات عام 1957م³. ولم تكن الترجمة موحدة آنذاك إذ يذكر "بيطاط" أحد أعضاء مجموعة الستة أن عملية سحب البيان وتوزيعه، كلفت به المنطقة الرابعة وأشرف هو شخصيا على العملية، حيث قال: "... وقد ساهم في رقبته ونسخه الصحفي المناضل محمد العيشاوي، الذي عين لهذه المهمة من قبل مسؤولي المنطقة الرابعة"، وقد كلف راح بيطاط باصطحابه شخصيا إلى "بلكور" (شارع محمد بلوزداد حاليا)، وقدمه لصاحب مقهى وهو المناضل "أحمد زهوان" الذي تكفل بنقله إلى المنطقة الثالثة⁴.

يلاحظ القارئ لبيان أول نوفمبر أنه يضم ثلاثة محاور أساسية أحدها ظرفي وأصبح اليوم جزء من التاريخ ويتمثل في الإشارة إلى العوامل والظروف التي دفعت أصحاب البيان إلى إشعال فتيل العمل المسلح، أما المحور الثاني فيتعلق بالصراع مع الاستعمار ووضع

الشروط الواجب توفرها لأي تفاوض مع السلطة الاستعمارية، أما المحور الثالث الذي يبقى ساري المفعول حتى بعد الاستقلال فهو الجزء المتعلق بالأهداف المستقبلية للثورة وبعبارة أدق مبادئ و أسس الدولة الوطنية.⁵

3. بيان أول نوفمبر ومدى تحقيقه لخصائص الإعلام:

يعتبر الإعلام من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الإنسان، واتجاهاته بعد الأسرة والمدرسة، بل إن الإعلام ووسائله، أصبح لها أثرا فعالا في سلوك واتجاهات وقيم الأفراد، وهناك من يؤكد أن وسائل الإعلام تعد مسؤولة عن عمليات الاستقرار والتغيير التي تحدث في المجتمع.⁶

والإعلام في اللغة العربية هو الإخبار بالشيء، وهو أيضا التبليغ والابلاغ. فيقال، بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب. والبلاغ ما بلغك أي ما وصلك، وفي الحديث النبوي الشريف "بلغو عني ولو آية" أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين.⁷

أما اصطلاحا، الإعلام هو: "تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم على التثوير والتثقيف مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي". ويقصد به كذلك: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة، والحقائق الثابتة والتي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة أو مشكلة".⁸

من خلال التعاريف السابقة للإعلام يتضح جليا أن بيان أول نوفمبر تنطبق عليه خصائص والأهداف التي يسعى الإعلام إلى تحقيقها. فقد عمدت جبهة التحرير الوطني من خلاله إلى ما يلي:

أ- نشر الأخبار: سعت جبهة التحرير الوطني من خلال بيان الفاتح من نوفمبر إلى نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة، وهو ما نستشفه من خلال ما جاء في البيان في الجمل التالية: "...أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية...".⁹

ب- الصدق والصراحة: عمدت جبهة التحرير الوطني من خلال هذا البيان إلى مصارحة الشعب الجزائري بتشريح الواقع الذي كانت تعيشه البلاد في تلك الفترة، ومراميها من خلال بيان الكفاح المسلح بعدما استنفذت كل الطرق السلمية والسياسية والتي لم تؤتي ثمارها. كما حاولت إشراكه في اتخاذ القرار المناسب باستخدام تعابير وجمل صادقة وواضحة وصريحة بعيدة عن الاستعارات والكنيات كما أنها إلتزمت بالأسلوب المباشر بعيدا عن الجمل الاستفهامية: "إننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل.."، " في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي"، "... وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم..."¹⁰

ج- مخاطبة العقول والمشاعر: جاء بيان أول نوفمبر مخاطبا عقول الجزائريين وعواطفهم بهدف التأثير فيهم ودفعهم إلى الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني ومساندة ما ترمي إلى تحقيقه من أهداف، وهو ما يتضح في بعض الجمل التي تضمنها البيان مثل: "نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان"، "نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى..."، "نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا"، "إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك"، "...أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك"، "إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو إنتصارك"¹¹.

د- التنوير والتثقيف: سعت جبهة التحرير من خلال بيان أول نوفمبر إلى مخاطبة عقول الجزائريين، وتنوير الرأي العام وإبلاغه بمختلف الخطوات التي ستقوم بها الجبهة في سبيل تدويل القضية الجزائرية وإخراجها إلى العالم لفضح الجرائم الوحشية التي يتعرض لها الشعب الجزائري من جهة، ولكسب التأييد والمساندة الدولية من جهة ثانية. فقد جاء في البيان: "... إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تتجز مهمتين أساسيتين

في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله...¹²

ذ- استخدام أسلوب الشرح والتفسير: لم تعمل جبهة التحرير الوطني بمعزل عن الشعب، وإنما سعت إلى جعله جزء لا يتجزأ منها، وأن تكون قراراتها مستمدة من إرادته وتطلعاته، لهذا عمدت في بيانها إلى تبني خطاب واضح شرحت فيه خطوات عملها بأسلوب لا يمكن تأويله " نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل.."، "اعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا..."، " ...نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني".¹³

4. عناصر العملية الاتصالية:

العملية الاتصالية هي عملية ديناميكية وحيوية، وليست ذات قالب جامد لا يمكن تغييره، فمن سمات عملية الاتصال، التطور والتجديد والحركة والتفاعل مع المستجدات والمتغيرات سواء على صعيد المجتمع أو على صعيد الأفراد. إن هذه الدينامية في عملية الاتصال تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إحداث الهدف من العملية. إن الموقف الاتصالي هو موقف مركب لا يمكن الحكم عليه على ضوء العناصر المعروفة في عملية الاتصال فحسب، بل يجب أخذ الخلفية الثقافية والاجتماعية والنفسية في الاعتبار.¹⁴

ويتفق أغلبية الباحثين في علوم الإعلام والاتصال أن العملية الاتصالية تتكون من خمسة عناصر أساسية هي: المرسل، المستقبل، الرسالة، القناة ورجع الصدى، فيما حدد هارولد لاسويل عناصر العملية الاتصالية على شكل أسئلة وهي : من؟ يقول ماذا؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ بأي تأثير؟ وهي تؤدي نفس الغرض.

5. تطبيق نموذج هارولد لاسويل للاتصال على بيان أول نوفمبر:

قدّم عالم السياسة الأمريكي هارولد لاسويل والذي عمل في مجال الدعاية عام 1948 نموذجاً عاماً للاتصال، حيث يتكون نموده من عدة عناصر طرحها على شكل أسئلة -سبق ذكرها- وينبغي توفرها في العملية الاتصالية بكل أشكالها ومستوياتها.¹⁵

وتقدم إجابات الأسئلة التي وضعها لاسويل تحديدا واضحا لعناصر عملية الاتصال التي يجب توفرها في كل عمليات الاتصال بكل أشكالها ومستوياتها.¹⁶

وتظهر عناصر العملية الاتصالية عند تطبيق نموذج لاسويل على بيان أول نوفمبر كما يلي "أ- من؟ وتعبير عن المرسل أو القائم بالاتصال الذي يسعى إلى توجيه الرسالة. وفي حالة بيان أول نوفمبر فإن مصدر الرسالة هو جبهة التحرير الوطني.

ب- يقول ماذا؟ وهي الرسالة أو المضمون أو الأفكار أو المشاعر... إلخ التي أراد المرسل نقلها إلى المستقبل. وفي هذه الحالة هو بيان أول نوفمبر بحد ذاته بما تضمنه من مفردات وجمل وقرات تعبر عن فكر جبهة التحرير الوطني وفلسفتها التحريرية. ت- بأية وسيلة؟ ويقصد هنا القناة التي يستخدمها المرسل في توجيه رسالته إلى المستقبل. وفي هذه الحالة تمثل الوثيقة التي كتب عليها بيان أول نوفمبر الوسيلة (مطبوعة) التي استخدمتها جبهة التحرير الوطني لإيصال صوتها إلى الجزائريين، وبث لأول يوم 01 نوفمبر 1954 بصوت الإعلامي المصري أحمد سعيد عبر إذاعة "صوت العرب" بمصر.

ث- لمن؟ ويقصد الجمهور الذي استهدفته الرسالة أو ما يعرف بالمستقبل، وقد ذكرت جبهة التحرير الوطني صراحة في بيانها الفئة التي تتوجه إليها بالقول: "أيها الشعب الجزائري"، "أيها المناضلون".

ج- بأي تأثير؟ ونقصد به الأثر الذي تخلفه وتتركه الرسالة في نفس المتلقي وردة فعله ومدى استجابته لها. كما تعبر ردة الفعل الإيجابية عن قوة الرسالة الموجهة، ونجاح القائم بالعملية الاتصالية في تحقيق الأهداف المسطرة والعكس صحيح. وفي حالتنا هذه يعتبر الالتفاف الكبير للشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني وانخراطه في صفوفها ودعمه ومساندته لها لتحقيق الاستقلال نجاح كبير لها كمرسل وصل إلى تحقيق أهدافه، وكرسالة -البيان- وزعت كمناشير وبثت عبر القنوات الإذاعية كإذاعة "صوت العرب" المصرية.

6. قراءة إعلامية في بيان أول نوفمبر:

إن الدارس المتعمق في ما جاء في بيان أول نوفمبر من مفردات وجمل يستشف العديد من الدلالات الواضحة في معناها والعميقة في محتواها ومن خلال تحليل محتواه يتضح ما يلي: توجه البيان إلى الشعب الجزائري بصفة عامة والمناضلون بصفة خاصة حيث جاء فيه: "أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية، أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا".¹⁷

وقد استهل بيان أول نوفمبر، بتبرير قادة جبهة التحرير الوطني، وتوضيهم لأسباب نشره للشعب الجزائري حيث خاطبوهم باستعمال: "تُعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان"، "...نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل"، و"نوضح لكم مشروعاتنا والهدف من عملنا..."¹⁸، وهي عبارات كان الغرض منها استمالة الشعب الجزائري ودعوته إلى الالتفاف حولها. بعدها أوضح البيان حقيقة الأوضاع السياسية السائدة آنذاك ومحاولة تحذيرهم من مغبة السقوط في شرك السلطات الفرنسية والموالون لها من عملاء وأحزاب سياسية، حيث جاء في نص البيان: "...ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية"¹⁹. وأضاف البيان أن الحركة التحررية في الجزائر توشك على تحقيق هدفها المنشود، وأن الظروف مهيأة ومواتية لقيام الثورة التحريرية سيما وأن الشعب الجزائري قد اقتنع وقبل فكرة الاستقلال كما يتضح في نص البيان: "...فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال".²⁰

بعد ذلك أكد بيان أول نوفمبر للشعب الجزائري أن الأوضاع الخارجية مواتية جدا لحشد التأييد والمساندة الدولية للقضية الجزائرية خصوصا من طرف الدول العربية والإسلامية: "...أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين"²¹. واعتبر البيان، أن الحركة التحررية في الجزائر عرفت بعض

التأخر مقارنة بجاراتها تونس والمغرب التي حققت حركاتها التحررية مبتغاها وبقيت الحركة في الجزائر تعاني من التعثر والإخفاق نتيجة القيادة السيئة مما حرّمها من دعم ومساندة الرأي العام من جهة، واعتقاد السلطات الفرنسية أنها ضحكتها وحقت أكبر الانتصارات عليها: "...أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة..."، "...الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية".²²

وشرح البيان الحالة الخطيرة التي آلت إليها الأوضاع في البلاد "إن المرحلة خطيرة"²³، والتي تستدعي التحرك العاجل قبل فوات الأوان، حيث أخذ مجموعة من المناضلين الشباب بمعية مجموعة من المناضلين الأكفاء على عاتقهم مسؤولية إخراج الحركة التحررية من هذا المأزق الذي تسببت فيه صراعات شخصية ضيقة: "...أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص..."²⁴ وأوضح قادة جبهة التحرير الوطني في هذا البيان بصريح العبارة عن انشغالهم عن الطرفين الذين يتنازعون السلطة، مؤكدين وضع المصلحة الوطنية فوق أي اعتبار وأن الطرف الوحيد المستهدف هو الاستعمار الفرنسي: "فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة..."، "...حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوبة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية".²⁵

وأشار البيان إلى ميلاد جبهة التحرير الوطني التي تدعو جميع الوطنيين على اختلاف أطرافهم ومشاربهم السياسية إلى الالتفاف حولها لمحاربة الاستعمار وتحقيق الاستقلال هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: "جبهة التحرير الوطني". "... وهكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من

جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر".²⁶

كما حمل بيان أول نوفمبر الخطوط العريضة للبرنامج السياسي لجبهة التحرير الوطني، الذي هدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق " الاستقلال الوطني". وحدد البيان عدة شروط لتجسيد ذلك ميدانيا هي:

- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

- إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

كما سطرت القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني شروطا لتحقيق هذه الأهداف موزعة كما يلي:

أ- شروط لتحقيق الأهداف على المستوى الداخلي:

- التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلف الحركات الوطنية في تلك الفترة.
- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

ب- شروط لتحقيق الأهداف على المستوى الخارجي:

حرص بيان أول نوفمبر في شقه المتعلق بالأهداف التي تصبو جبهة التحرير الوطني إلى تحقيقها على المستوى الخارجي على:

- تدويل القضية الجزائرية.

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- كما أكدت الجبهة من خلال هذا البيان، تعاطفها الكامل مع جميع الدول التي تساند القضية التحررية الجزائرية، في إطار ميثاق الأمم المتحدة.

- وسائل الكفاح: أكدت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر صراحة مواصلتها الكفاح ضد المستعمر الفرنسي بكل ما أوتيت من وسائل: "...فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا..."، "...إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض..."، "...العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين..."، كما أكد البيان، طرح جبهة التحرير الوطني للحل السلمي كبديل تجنباً للخسائر في الأرواح، وحقناً للدماء: "...تحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدماء..."²⁷.

كما ضم بيان أول نوفمبر 1954 :

أ- شروط جبهة التحرير الوطني: ضم البيان بعض الشروط التي دعت جبهة التحرير الوطني السلطات الاستعمارية إلى ضرورة تنفيذها وهي:

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية.
- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة، وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.
- ب- التزامات جبهة التحرير الوطني: في مقابل الشروط التي وضعتها جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر التزمت بما يلي:
- إحترام المصالح الفرنسية، الثقافية أو الاقتصادية المحصل عليها بنزاهة، وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

• تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الطرفين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

ختمت جبهة التحرير الوطني بيان أول نوفمبر بدعوة كافة الشعب الجزائري إلى تركيتها والالتفاف حولها: "أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تتضم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته".²⁸

7. بث بيان أول نوفمبر عبر إذاعة "صوت العرب":

صوت العرب هي إذاعة مصرية، بدأت بثها من القاهرة في شهر ماي من عام 1953*، وخصصت في بدايتها نصف ساعة من البث لفائدة الشعوب العربية لشحن الجماهير تجاه القومية العربية، وهي أول إذاعة في العالم بثت بيان أول نوفمبر في نفس اليوم.²⁹ وقد أذيع البيان بصوت الإعلامي المصري أحمد سعيد، وفي شهادته عن هذا الحدث قال: "احتفظت ببيان الثورة في مكتبي لمدة ثلاثة أيام قبل إذاعته بصوتي ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وأعتبره أهم حدث عاشته في حياتي المهنية كإعلامي". وأشار إلى أن إذاعة "صوت العرب" قطعت إرسالها تلك الليلة وشرعت في بث الأنشيد الوطنية الجزائرية وإعادة بث البيان، ونقل أخبار العمليات الفدائية في الجزائر على مدى 24 ساعة متتالية.³⁰

8. الخاتمة:

أهم ما خلصت إليه هذه الورقة البحثية أن بيان أول نوفمبر 1954، حقق كل الخصائص التي يسعى الإعلام إلى تحقيقها، انطلاقا من خاصية نشر الأخبار، حيث تضمن البيان كم كبير من المعلومات والأخبار التي شرحت الأوضاع التي تعيشها البلاد، والأسباب الحقيقية وراء اللجوء إلى الكفاح المسلح... الخ، كما عمدت قيادة جبهة التحرير الوطني من خلاله إلى مخاطبة الشعب الجزائري بأسلوب صريح وصادق باستخدام تعابير ومفردات وجمل واضحة وصريحة بعيدة عن الاستعارات والكنايات، كما التزمت بالأسلوب المباشر البعيد عن الجمل الاستفهامية.

وجاء البيان مخاطبا عقول الجزائريين وعواطفهم ي نفس الوقت بهدف التأثير فيهم بغية تبني القضية الوطنية، ودفعهم إلى الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني ودعم ما تصبو إلى تحقيقه من أهداف. كما ساهم هذا البيان بما حمله من أفكار وطنية وتحريرية في تنوير الرأي العام الجزائري والعالمي، وبرزت من خلاله مختلف الخطوات التي ستقوم بها قيادة الجبهة في سبيل تدويل القضية الجزائرية وإخراجها إلى العلن لفصح الجرائم الوحشية التي يتعرض لها الشعب الجزائري من جهة، ولكسب التأييد والمساندة الدولية من جهة ثانية. واعتمد البيان على استخدام أسلوب الشرح والتفسير الذي لا يدع مجالا للتأويل، وأوضح أن جبهة التحرير الوطني ليست لها النية في العمل بمعزل عن الشعب الذي إعتبرته جزء لا يتجزأ منها، وأن قراراتها ستكون مستمدة من إرادته وتطلعاته. كما توفرت في بيان الفاتح نوفمبر 1954 كل عناصر العملية الاتصالية حسب النموذج الذي وضعه هارولد لاسويل والمتمثل في التساؤلات الخمسة وهي: من؟ يقول ماذا؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ بأي تأثير؟ وهي تعبر عن المرسل المتمثل في جبهة التحرير الوطني، والرسالة وهي فحوى البيان، والوسيلة المتمثلة في البيان نفسه (الوثيقة)، والمستقبل الذي يمثل الشعب الجزائري بالدرجة الأولى وكل من يطلع أو يستمع إلى فحواه. أما العنصر الأخير والمتمثل في الأثر أو رجع الصدى فقد تحقق من خلال ردة الفعل الإيجابية للشعب الجزائري وتبنيه لمبادئ الثورة التحريرية وإلتفافه حول جبهة التحرير الوطني من جهة، وصداه في العالم بأسره وتدويل القضية الجزائرية من جهة ثانية.

9. الهوامش:

¹ - <https://web.archive.org/web/20191214055033/https://el-massa.com/dz>

² رخيعة عامر، 2000، أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1954، مجلة المصادر، الجزائر، العدد 02، ص 61.

³ قاسمي يوسف، 2014، بيان أول نوفمبر 1954 ملابسات الصدور والمضمون والأبعاد، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قالم، العدد 08، ص 332.

⁴ نفس المرجع، ص 332.

⁵ لونيسي رابح، 2002، بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية، مجلة المصادر، الجزائر، العدد 04، ص 19-20.

⁶ شكر عبد السلام، الإعلام التوعوي: المفاهيم والمجالات، 2019، مركز الكتاب الأكاديمي، ص 07.

⁷ المرجع السابق، ص 14.

⁸ الفار محمد جمال، معجم المصطلحات الإعلامية، 2014، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 27.

⁹ بيان أول نوفمبر 1954.

¹⁰ بيان أول نوفمبر 1954.

¹¹ بيان أول نوفمبر 1954.

¹² بيان أول نوفمبر 1954.

¹³ بيان أول نوفمبر 1954.

¹⁴ يوسف ردينة، الصمدي محمود، التسويق الإعلامي: المبادئ والاستراتيجيات، 2014، ط 1، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص 27-28.

¹⁵ القمزي حمد، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، 2016، ط 2، دار روابط للنشر والتوزيع، ص 62.

¹⁶ المزهرة منال، نظريات الاتصال، 2012، ط 1، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، ص 104.

¹⁷ بيان أول نوفمبر 1954.

¹⁸ بيان أول نوفمبر 1954.

¹⁹ بيان أول نوفمبر 1954.

²⁰ بيان أول نوفمبر 1954.

²¹ بيان أول نوفمبر 1954.

²² بيان أول نوفمبر 1954.

²³ بيان أول نوفمبر 1954.

²⁴ بيان أول نوفمبر 1954.

²⁵ بيان أول نوفمبر 1954.

²⁶ بيان أول نوفمبر 1954.

²⁷ بيان أول نوفمبر 1954.

²⁸ بيان أول نوفمبر 1954.

* حدد قاموس التواريخ. المجلد الثاني: كشف هجائي بالأحداث والقضايا والأشخاص في صفحته رقم 41،

تاريخ أول بث لها يوم 04 جويلية 1953.

²⁹ عامر فتحي حسين، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، 2011، ط1، مصر، العربي

للنشر والتوزيع، ص ص 108-109.

³⁰ الإعلامي المصري أحمد سعيد يروي إذاعة بيان أول نوفمبر في "صوت العرب"

<https://www.ennaharonline.com/> نشر في 08 جويلية 2012 - 12:18

10. قائمة المراجع:

1-10 قائمة المراجع باللغة العربية:

1. شكر عبد السلام، الإعلام التوعوي: المفاهيم والمجالات، 2019، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي.
2. عامر فتحي حسين، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، 2011، ط1، مصر، العربي للنشر والتوزيع.
3. الفار محمد جمال، معجم المصطلحات الإعلامية، 2014، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
4. القمزي حمد، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، 2016، ط 2، دار روابط للنشر والتوزيع.
5. المزاهرة منال، نظريات الاتصال، 2012، ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

6. يوسف ردينة، الصميدعي محمود، التسويق الإعلامي: المبادئ والاستراتيجيات، 2014، ط 1، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

10-2 المجلات العلمية:

1. لونيسي رابح، 2002، بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية، مجلة المصادر، الجزائر، العدد 04.
2. رخيطة عامر، 2000، أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1954، مجلة المصادر، الجزائر، العدد 02.
3. قاسمي يوسف، 2014، بيان أول نوفمبر 1954 ملابسات الصدور والمضمون والابعاد، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة قالمة، العدد 08.

10-3 المواقع الالكترونية:

- 1- <https://web.archive.org/web/20191214055033/https://el-massa.com/dz>
- 2- /الإعلامي المصري احمد سعيد يروي إذاعة بيان أول نوفمبر في "صوت العرب".
<https://www.ennaharonline.com>